في نهج البلاغة ايضا وهو انه كتب الى معاوية بايعني القوم الذين بايعوا ابابكر وعمر وعثمان على ما
بايعوهم عليه ولم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد فانما الشورى للمهاجرين و
الانصار فان اجتمعوا على رجل فسموه اماما كان في ذلك لله رضا فان خرج من امرهم
خارج بطعن او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين
وولاه الله ما تولى ولعمري يا معاوية لان نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرأ الناس
من دم عثمان رضي الله عنه انتهى وانما لم يسمع ذلك معاوية مع اعتقاده صدق علي
في براءته من دم عثمان لانه علم ان القتلة موجودون في عسكر علي ولم يقتص منهم فهذا هو الذي
حمله على اصراره على حربه لعلي ووجه سكوت علي عنهم مع انهم في عسكره انهم كانوا جيشا
كثيفا وكان قتلهم يؤدي الى القتال والفتنة العظيمة وربما ادى الى قتل علي ايضا والحق معه
في ذلك وقد تقدم تفصيل ذلك وقوله هذا ولم يثبت غير ما صدر الى مكرر مع ما
تقدم وقد ذكرنا جوابه هناك فراجعه ثم ذكر المؤلف المرتاب كلاما مختصرا نقله
عن الحلبي الكذاب وعن الزمخشري والجاحظ وغيرهم من المعتزلة المخالفين باعتزالهم للصواب
تركنا ذكره لئلا يتسع به هذا الكتاب ثم قال المؤلف قال السيوطي في تفسيره المترجم
بالدر المنثور اخرج الترمذي وابن جرير والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل
عن يوسف بن سعد قال قام رجل الى الحسن بعد ما بايع معاوية فقال سودت وجوه المؤمنين
فقال لا تؤنبني رحمك الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى بني امية على منبره فساءه
ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة
القدر ليلة القدر خير من الف شهر وتملكها بعدك بنو امية يا محمد قال القاسم فعددنا
فاذا هي الف شهر لا يزيد يوما ولا ينقص يوما وروى مثله في جامع الاصول عن يوسف ثم نقل
عن المبتدعة جابا الحديث والزمخشري ما اثبت حكمه وثبوت الاصل لها انتهى اقول
انظر الى هذا المؤلف كيف يتبع المناكير من الروايات ويترك ما ورد في ذلك من المشهورات

المعروفات

٨٧

المعروفات فان هذا الحديث الذي نقله عن السيوطي منكر كما صرح بذلك السيوطي نفسه
في الاتقان حيث قال فيه ما لفظه سورة القدر فيها قولان والاكثر على انها مكية ويستدل
لكونها مدنية بما اخرجه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم
ارى بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه
في ليلة القدر الحديث قال المزي هو حديث منكر انتهى والمراد بالمنكر عند المحدثين هو
الذي لا يعرف متنه من غير جهة راويه والذي يرويه الضعيف مخالفا لما رواه غيره
والثقات مخالفة هذا الحديث لما رواه الثقات فنقول اما رواية ذلك عن الحسن فهي
مخالفة لما رواه ثقات المحدثين ومنهم السيوطي ايضا في تاريخ الخلفاء من ان اصحاب
الحسن كانوا يقولون له يا عار المؤمنين فيقول العار خير من النار وقال له رجل يا
مذل المؤمنين فقال لست مذل المؤمنين ولكني كرهت ان اقتلكم على الملك واخرج
الحاكم والدولابي عن جبير بن نفير ان الحسن قال كانت جماجم العرب في يدي يسالمون
من سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء المسلمين وقوله
خير من الف شهر وتملكها بعدك بنو امية يا محمد مخالف لما رواه المحدثون والمفسرون
عن ابن عباس انه قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني اسرائيل حمل السلاح على
عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك وتمنى ذلك لامته
وقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر فقال ليلة
القدر خير من الف شهر التي حمل فيها الاسرائيلي السلاح في سبيل الله ولامتك الى يوم القيامة
وما نقله عن القاسم المجهول مخالف لما ذكره المفسرون في معنى الاية فانهم قالوا معناه
عمل صالح في ليلة القدر خير من عمل الف شهر ليس فيها ليلة القدر وما ذكره في نزول
سورة الكوثر فذلك مخالف لما ذكره المحدثون والمفسرون في ذلك فقد روى
البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن انس رضي الله عنه قال بينا رسول الله

لعله الراوي او الرازي

Copyright © King Saud University